

أضواء البيان

. @ 509 @ .

ومن استدلالهم على أنها النار ، قوله تعالى : { وَتَغْشَىٰ وَجُوهَهُمْ النَّارُ } . . .
وقيل الغاشية : أهل النار يغشونها أي يدخلونها ، فالغاشية كالدافة في حديث الأضاحي . .
وقال الطبرني : والراجح عندي أن الله تعالى أطلق ليعم ، فيجب أن تطلق ليعم أيضاً . .
والذي يظهر رجحانه والله تعالى أعلم : أنها في عموم القيامة وليس في خصوص النار ،
فالنار من أهوال ودواهي القيامة ، وهو ما يشهد له القرآن في هذا السياق من عدة وجوه ،
ومنها : أنه جاء بعدها قوله : { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ } ، ويوم أنسب للقيامة منه للنار .
.

ومنها : التصريح بعد ذلك ، بأن من كانت تلك صفاتهم تصلى ناراً حامية ، مما يدل على أن
الغاشية شيء آخر سوى النار الحامية . .

ومنها : أن التعميم ليوم القيامة يشمل جميع الخلائق ، وهو الأنسب بالموقف ، ثم ينجي
الذين اتقوا . .

وقد بين تعالى قسيم هذا الصنف ، مما يدل على أن الحديث المراد إلغاؤه ، إنما هو عن
حالة عموم الموقف . { وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ
نَارًا حَامِيَةً } . اتفقوا على أن يومئذٍ ، يعني يوم القيامة . .

وقال أبو حيان : والتنوين فيه تنوين عوض . وهو تنوين عوض عن جملة ، ولم تتقدم جملة
تصلح أن يكون التنوين عوضاً عنها ، ولكن لما تقدم لفظ الغاشية . .

وأل موصولة باسم الفاعل ، فتنحل للتي غشيت أي للداهية التي غشيت ، فالتنوين عوض من
هذه الجملة التي انحل لفظ الغاشية إليها ، وإلى الموصول الذي هو التي ، وهذا مما يرجح
ويؤيد ما قدمناه ، من أن الغاشية هي القيامة